أدوات تحقيق النصوص

المصادر العامة

عصام محمد الشنطي

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

أدوات تحقيق النصوص
المصادر العامة

عصام محمد الشنطي

الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطَّبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطَّبعة الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٤٤٨٠ / ٢٠١٣م

ISBN
978- 977 - 481 - 090 - 9

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر ـ إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الشنطي ، عصام محمد .

أدوات تحقيق النصوص : المصادر العامة / عصام محمد الشنطي . ـ ط٢ .
ـ الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠١٣

٨٠ ص ؛ ٢٤سم

تدمك ٩ ٠٩٠ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ـ المخطوطات ـ تحقيق أ ـ العنوان

٨٠٨،٠٢

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القاهرة : الأزهر ٧ حارة الصوافرة - أمام جامعة الأزهر

ت ٢٥٩٢٠٠٧٨/٠٢ - جوال ٣٦٧٦٧٩٧/ ٠١٢٢

مُقدِّمة

لم تتضَّح صورة « علم المصادر » في بلادنا إلاّ في مطالع سبعينيات القرن المنصرم . فقد بدأت بواكير التأليف في هذا العلم منذ ذلك التاريخ . ومن ثَمَّ توالت المؤلفات – متدرجةً – في مختلِف الأقطار . ولم يفتني ذكر بعض ما ٱطَّلعتُ عليه ، وأثبتّه في جريدة المصادر والمراجع ، في ذيل هذه الدراسة .

إنَّ مَن يستعرض هذه المؤلَّفات عمومًا ، يجدها مقسَّمة إما على تصنيف « ديوي » ، أو على موضوعاتها التي بُنيت عليها ، بعيدًا عن الاهتمام بالأهداف ، أو الأغراض التي وُضعت من أجلها ، فهي عصب كلّ باحث في التراث العربي ، وأدواته المُسعِفة التي يَلجأ إليها في كلِّ حين .

وكان المؤلِّفون في هذا العلم ، كأنهم يتبارون فيما بينهم ، كلٌّ منهم يَحرِص على ذكر أكبر عددٍ من المصادر ، يشغله استيفاء ذكر عنواناتها ومؤلِّفيها ، دون العناية بعرضها وتحليلها ، والكشف عن طريقة تأليفها ، وذكر السُّبُل التي ينبغي ٱتّباعها لاستعمالها والانتفاع بها ، ومتى يكون ذلك ، أو لا يكون .

وأدّت المبالغة في استيفاء المصادر ، وإهمال تحليلها ، إلىٰ أن أوصلت بعضها إلى صورة قوائم أو أدلّة ، تُعرض فيها المصادر بشكل مُنَفِّرٍ ، لا حيوية فيها ولا فائدة .

وكنتُ قد دُعيتُ في شهر يناير (كانون الثاني) من عام ٢٠٠٢ م ، إلى إلقاء محاضرات في « أدوات تحقيق النصوص – المصادر العامّة » على طلاّب الدراسات العليا بقسم « علم المخطوطات وتحقيق النصوص » الذي انبثق آنذاك عن معهد المخطوطات العربية ، وأُلحِق بشقيقه معهد البحوث والدراسات العربية ، قسمًا جديدًا من أقسام المعهد المتعددة .

فبادرتُ بوضع خطّة لهذه المحاضرات ، أحاول فيها الربط بين هذه المصادر

وبين الخطوات المنهجية المتتابعة التي ينبغي الاْلتزام بها عند تحقيق نصٍّ من النصوص ، ومن ثَمَّ التوفُّر علىٰ دراسته في عمقٍ وشمول .

وكان أن كسرتُ المنهج علىٰ حقولٍ سبعة ، كلُّ حقل منها يتعلق ـ في الغالب ـ بخطوة من الخطىٰ المنهجية لقواعد التحقيق . وهو ترتيب لم ألحظه فيما اْطَّلعتُ عليه من مؤلَّفات ، وأزعم أنه جديدٌ لم أُسْبَق إليه .

واْهتممتُ بالحديث الوافي عن المصدر ومؤلِّفه ، محلّلاً إيَّاه ، وكاشفًا عن طريقته في التأليف ، حتى يُدَلَّ الباحث إلى استعماله في سهولة ويُسْر .

ومهّدتُ لهذه الحقول ، أو المراحل ، بكلمة عن أهمية التراث ، بهدف بعث الثقة والهمَّة في نفوس الشباب وضمائرهم ، لحقها مجموعةٌ من الإرشادات التي لابدّ أن يتَّبعَها مَن يَستعدّ لتهيئة نفسه أن يكون باحثًا جادًّا .

وكلّي أملٌ أن تتحقق الفوائد المرجوَّة لكلِّ دارس أو باحث ، وطَّد العزم علىٰ خَوْض ميدان التحقيق ، على أسسٍ منهجية مَرْضِيَّة .

والله الموفِّق ، في الأول والآخِر .

عِصَام مُحَمَّد الشَّنْطِي

القاهرة :

الخميس ٣ شعبان ١٤٢٨ هـ .

١٦ أغسطس (آب) ٢٠٠٧ م .

مدخل

لكلِّ أُمة من الأُمم جذور متأصِّلة في كيانها ، ويحدث لظروف قاهرة أن تبتعد أمةٌ عن جذورها ، وتَتَلَهَّى بالفروع الطارئة عليها ، الغريبة عنها .

وفي العقود الأخيرة ، في أقطار الوطن العربي ، كَثُرَ اللَّغَطُ والحوار بين ما اصطلح عليه بـ « الأصالة والحداثة » . ووُضعتا في كفتي الميزان ، هذا لا يأخذ إلا بالقديم ، ويرفض الجديد ، وذاك يُضْرِب عن القديم ، ولا يريد إلاّ جديدًا ، وكأنه وقع تحت وطأة صدمة الحضارة .

والمسألة هذه لا تخرج عن صورة شجرة قديمة عريقة ضاربة في أعماق الأرض . أَهْمَلَها أصحابها ، وتركوها دون رعاية وتشذيب . وبعضنا لا يرى إلَّا اقتلاعَ هذه الشجرة ، وزرعَ شجرة شيطانية غريبة عن تربتها وبيئتها . وبالتالي غريبة عن الأُمَّة التي تحيىٰ في هذه البيئة ، مع ما تملكه من ثقافة متنوعة ، وتجربة حضارية زاهية .

وليس من عاقلٍ فينا ، مَنْ يرى أن تُحْجز الأُمَّة العربية عن ثقافتها الأصيلة ، وتتبنّى ثقافة وافدة نَمَت وتَكَوَّنَتْ عند أصحابها علىٰ وَفْق بيئتهم وتاريخهم ومعتقداتهم .

وليس من عاقل فينا أيضًا ، مَنْ يرى أن الأُمَّة العربية تستطيع في عالَم اليوم ، الذي أصبح قريةً واحدة ، أن تَحْيىٰ منعزلةً عنه ، وهو الذي يموج بالتقدُّم العلمي الهائل ، والتيارات الثقافية المختلِفة .

وفرقٌ كبير بين أُمَّة تتخلَّىٰ عن جذورها ، بل تقتلعها من أساسها ، وتزرع شجرة من بيئة أُخرىٰ مغايرة ، وبين أُمَّة ترعىٰ هذه الشجرة – جذورًا وفروعًا – الرعاية الكافية ، وتطعِّمها بالجديد ، دون أن تخشاه . فالجذور المرعية النامية

خير حامٍ من أضرار ما يسمَّىٰ بالغزو الثقافي . وهي كفيلة أن تَكبح جماح هذا الجديد ، وأن تُجَنِّبَنَا غَلَبَته وسيطرتَه . وبهذا نحافظ على الأصول ، ولا نُضرِب عن الجديد ، وتصبح الشجرةُ طيِّبةً ، أصلها ثابت ، وفرعها في السماء .

على أننا نَقْصِدُ بالجذور هنا التراث العربي المُودَع في المخطوطات ، الموزَّعة في أنحاء شَتَّىٰ من العالَم . وكان العرب ، ومَن دخل في الإسلام مِن غيرهم ، قد سجَّلوا تراثهم الفكري بلغة القرآن الكريم ، وكتبوه بأيديهم ، وحافظوا عليه إبَّان سموّ حضارتهم .

ولا نُكْران أن العرب قد ٱطَّلعوا على حضارات مَنْ سبقهم من إغريق ورومان وفُرس وهنود ، ففهموه وٱستوعبوه وهضموه ، وخطَّأوا بعضه ، وأضافوا إليه كثيرًا ، فخرج من عقولهم ذا طعم جديد ، وذا هيئة مختلِفة .

ولا نستطيع أن نبعث هذه الحضارة ، وننفخ في روحها إلا بإخراج هذا العلم المُودَع داخل أوراق المخطوطات ، ولفائف الرقوق والبَرْدي ، تحقيقًا ، ثم دَرْسًا .

والتحقيق بإيجاز هو نَشْرُ هذه النصوص التي وصلت إلينا بصورةٍ أقرب ما تكون إلى ما انتهىٰ إليه مؤلِّفوها ، وتقديمها للباحثين في هيئة صحيحة مقروءَة ، مُضَاءَة بالضَّروري المُفيد من فُروق النسخ ، والتعليقات والشروح التي تكشف عن غموضٍ ، أو شُبْهَة لَبْسٍ ، دون إسراف فيها .

والحقّ أن « **تحقيق النصوص** » ، بعد توفُّر العلم والمعرفة ، أصبح صناعةً ، له حُدود وأُصول وقواعد وأساليب ومناهج وأدوات ، لابدَّ أن تتعاون جميعُها على إخراج النَّصِّ إخراجًا مُتْقَنًا ، مستوفيًا شروطه .

ولا شك في أن هذا الميدان تنقصه الخبرات المدرَّبة على هذه الصناعة .

بالإضافة إلى ما لوحظ من نكوص الشباب عنها ، وعن العمل في تراثهم . ومن هنا اقتضى الحال تشجيعهم على دخول السَّاحة دون تَهيُّب أو وَجَل . شريطةَ أن يُعَدُّوا إعدادًا جيدًا ، وأن يُسَلَّحوا بأُصول هذه الصناعة وفروعها ، للوصول بهم إلى تملُّك ناصية التحقيق ، طاردين الأدْعِياء من هذا الميدان ، الذي دخلوه دون كفاءَة أو دُرْبة .

ونعلم أنَّ لكل صناعة أدوات لابدَّ من الاستعانة بها حتى يستطيعَ المحققُ أن يؤدِّي عمله بسهولة ويُسْر . فالصَّانعُ مثلاً مهما بلغ من براعة ، فإنه يحتاج إلى أدوات تُعينه على الوصول إلى نتاج جيِّد . وكلما تنوَّعت أدواته ، وكثرت وتطوَّرت حَسُنَ هذا الإنتاج .

وكذلك مُحَقِّق النصوص ، حاله من هذا القبيل ، لابدَّ له من أدوات عمل تتوفر له ، ولا بدَّ أن يتعرَّفَ إليها ، ويجيد استعمالها ، ويتمرَّس على طرق الإفادة منها .

وقبل أن نَلِج في الحديث عن أدوات تحقيق النصوص ، لي كلمة أخيرة أُوجِّهها للشباب العرب الذي يريد دخول ساحة التراث . وهي أن يكون مُسَلَّحًا بالإيمان به ، وفي داخله حماسة له . وأن يدخل الساحة بفكرٍ مفتوح ، مطمئنًا إلى عَظَمة هذا التراث وفائدته . ولا يَضير ـ على سبيل المثال ـ ابنَ خَلْدُون (المتوفىٰ ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، ولا نظريته « العُمْران البشري » التي أودعها « مقدّمته » الشهيرة ، احتواء هذه « المقدّمة » على فصل في « السحر والكهانة » .

وكذلك لا يمنع الشبابَ إيمانُه بالتراثِ وحَمَاسَتُه له ، أن ينفتح علىٰ الجديد من حضارة الغرب . فليس هذا نقيضَ ذاك ، بل هما متكاملان .

المصادر العامة :

أدوات التحقيق نوعان : أدوات عامة مشتركة في جميع أصناف العلوم التي تحقق نصوصها . ونوع آخر خاص بعلم من العلوم ، أو ببعضها مجتمعة ، بينها رابطٌ ما .

ودروسنا هذه في المصادر العامة الأساسية ، التي لابدَّ لكل مشتغلٍ بالتراث من معرفتها ، وإجادة استخدامها .

وهي قابلة للتقسيم علىٰ وَفْق خطوات التحقيق المختلِفة ، وتتناسق مع هذه الخطوات واحدة واحدة . وقد استطعتُ أن أجعل المصدر الواحد من هذه المصادر ينصرف إلى حقلٍ من حقول سبعة :

الحقل الأول : يتعلَّق بالنُّسَخ المخطوطة وتجميعها .

والثاني : بما طُبع من كتب التراث .

والثالث : بتوثيق العنوان .

والرابع : بتوثيق المؤلِّف ، ونسبة المخطوطة إليه .

والخامس : مصادر رُتِّبت على الموضوعات .

والسادس : يعنىٰ بالبرامج أو فهارس الشيوخ .

والأخير : يلتفت إلى الكتب المتعلقة بتعريفات العلوم ومصطلحاتها .

وقبل أن نعرض لهذه الحقول ، ونذكر المصادر التي تنطوي تحت كل حقل ، أود أن أُنبّه إلى حُزْمة من الملاحظات :

ـ كثير من كتب التراث عامَّةً ، والمصادر التي نذكرها هنا خاصةً ، قد طُبعت غيرَ مرّة . والأمثل دائما أن نرجع إلى أفضلها ، ولا نتعامل إلا معها ، لأنها تكون ـ في الغالب ـ أكملَ وأصحَّ ، وذات أثبات (كشَّافات) أوفر .

ـ حين نحتاج إلى التعامل مع مصدر من المصادر ، لأول مَرَّة ، قبل أن نكشف عن طَلِبَتِنَا فيه ، لابدَّ أن نقلّبه على عجل ، ونقرأ مقدّمته ، وننظر في أثباته ، ما الذي صُنع منها ، وما أهمل . فإن هذا الذي فَعَلْنَا يُعيننا علىٰ معرفة منهج الكتاب ، ويسهِّل لنا الوصول إلى ما نبتغيه منه بأقرب الطرق وأَيْسرها وأسرعها ، كلما احتجنا الرجوع إليه .

ـ المصادر العامة التي تندرج تحت كلّ حقل كثيرة جدًّا ، ولكنني لا أريد أن أذكرها جميعًا ، فأُكثر على الباحثين وأَزحمهم بها . وسوف أكتفي بذكر الرئيسي منها . وأنا مطمئن إلى أنهم حين يستخدمونها بتمكُّنٍ واقتدار ، ستُسلمهم ، بطبيعة الحال ، إلى مصادر أُخرى .

* * *

الحقلُ الأول

جمعُ النُّسَخ وترتيبُها

الأصل في تَعَقُّب نسخ المخطوطات العربية وتجميعها وتحديد منازلها ، هو دخول المكتبات المحتوية عليها ، والتنقير فيها عَمَّا نريد . ولكن كيف يتأتّى ذلك والمكتبات بالمئات ، وهي موزَّعة في الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية . ناهيك عن المكتبات الخاصة في بيوت العلماء المشتغلين بالتراث ، مما لا نعلم عنها إلاّ أقلّ القليل .

والثاني : هو الأطِّلاع على فهارس المخطوطات المنشورة . ولكن كيف يُتَاح للباحث ذلك ، والفهارس عددًا بالمئات ، تصف آلاف المخطوطات ، وتكشف عن وجودها في مكتبات موزَّعة في أنحاء شتَّىٰ من العالَم .

ثم أين هذه المكتبة التي تحرص على اقتناء هذه الفهارس جميعها ، والتزوّد بكل فهرس يَصْدُر أولاً بأول . فضلاً عن أن المخطوطات تواجه مشكلة من أعوص مشكلاتها ، وهي أن ثلثيها غيرُ مفهرس ، ولا نعرف عنه ، ولا عن توصيفه شيئًا .

بإزاء هذه الصعوبات والعقبات ليس أمام الباحث إلا الرجوع إلى بعض ما يشبه الموسوعات في التراث العربي المخطوط . وهي التي اهتمّت بذكر هذه المخطوطات ، وأماكن وجودها ، وأرقامها فيها .

وأول كتاب ببليوغرافي ضخم من هذا القبيل ، كان قد تصدّى له كارل بروكلمان Carl Brockelman ، المتوفى ١٩٥٦ م . وهو مستعرب ألماني ، وضع كتابه باللغة الألمانية بعنوان Geschichte der Arabischen Litteratur ، ويختصر هذا العنوان في المصادر المتخصصة إلى GAL . ومعنى العنوان بالعربية « تاريخ الأدب العربي » ولم يَقصد بالأدب هنا الشعر والنثر ، وإنما قصد التراث العربي في فروع المعرفة من فكر وثقافة .

لقد قضى بروكلمان نحو خمسين عامًا يعمل في كتابه . فأصدر الجزء الأول

والثاني في لَيْدِن (هولندا) عامي ١٨٩٨ ، ١٩٠٢ م . وحين تجمَّع لديه مادةٌ وفيرة أصدر عامي ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ م ـ بالمنهج نفسه ـ ملحقين ضخمين . وفي عام ١٩٤٢ أصدر الملحق الثالث الخاص بالعصر الحديث ، وذيّله بثَبَتَيْن عامّين للمؤلِّفين والكتب . وهما مفيدان يمكن الاعتماد عليهما . وقد أعاد طبع الجزءين الأولين بعد تنقيحهما في عامي ١٩٤٣ ، ١٩٤٩ م . واحتفظ بأرقام صفحات الطبعة الأولى مسجَّلة في حواشي (هوامش) الطبعة الثانية ، ليبقىٰ الثَّبَتَان اللذان صنعهما في آخر الملحق الثالث صالِحَيْن للطبعة الجديدة .

لقد التزم بروكلمان في كتابه الترتيب الزمني ، فقسَّمه على العصور والدول ، مبتدِئاً بالعصر الجاهلي ، ومنتهيًا بالعصر الحديث (١٩٠٠ م) . وفي كل عصر أو دولة ، ذكر الموضوعات أو العلوم التي أُلِّف فيها . وتحت كل موضوع منها ذكر المؤلِّفين الذين جلّوا في هذا العلم . مبتدِئاً بسني وفَيَاتهم ، القديم منهم فالأحدث . وتحدَّث بإيجاز شديد عن حياة كل مؤلِّف ، وذكر مصادر ترجمته ، وكتبه التي أَلَّفَها ، ومواضع هذه المخطوطات في المكتبات وأرقامها فيها . وبيَّن عند كل مؤلَّف ما طبع منه ، وما صُنِّف حوله من شروح وتعليقات .

وٱسْتَبْعدَ من كتابه ما كُتِبَ بالعربية عن الديانة المسيحية واليهودية ، المتصل بالعبادات ، من استعمال الكنائس والبِيَع . ولا تشكِّل هذه إلاَّ نقطة صغيرة لو قيست ببحر التراث العربي الزَّاخر . كما استبعد الأعمال المجهولة المؤلِّف .

وعِيْبَ على بروكلمان أنه بمنهجه هذا جزّأ وحدة الموضوع . فنراه ذكر في أبواب منفصلة ، الشعرَ في الجاهلية ، والشعرَ في عصر الرسول الكريم وصدر الإسلام ، والشعرَ عند الأمويين ، وهكذا إلى آخر العصور والدول . ويَدفع هذا العيب أنه أراد أن يكشف عن تطوّر الموضوعات والعلوم في كل عصر ، وأنه لا

يستطيع أن يفعل غير ما فَعل ، وهو يغطِّي مساحة زمنية كبيرة من الجاهلية إلى العصر الحديث .

وقد ذكر بروكلمان في كتابه نحو عشرين ألف مخطوطة . وهو عدد قليل بالنظر إلى واقع المخطوطات في مكتبات العالَم . ويعود سبب النقص إلى أنه اعتمد على الفهارس المطبوعة إلى زمنه . وبهذا وقع أيضًا فيما وقعت فيه هذه الفهارس من أوهام وأخطاء في الفهرسة .

هذا غير عيب آخر ، وهو توزيع مادته ما بين جزءين أصليين ، وملاحق ثلاثة أضخم منهما ؛ وإن يكشف عن هذه المادة الموزَّعة الثَّبتَان اللذان صنعهما في آخر الملحق الثالث .

وننبّه إلى أن بروكلمان وضع رموزًا للمكتبات ، في هيئة قوائم نجدها في أول أجزاء كتابه ، حتى لا يكرِّر اسم المكتبة مطوَّلاً .

ومِنْ إيجابيات بروكلمان التي خدمت التراث العربي الفكري والثقافي المخطوط ، أنه – وهو يستعمل حروف الهجاء باللاتينية – وضع على بعضها إشارات صغيرة تناسب الحرف العربي ، فالدال تقابل عنده d ، والذال d̲ ، والضاد ḍ ، وهكذا بقية الحروف . وبهذا يدرك مَن يعرف العربية من أهلها ، أو من المستعربين ، اسم المؤلِّف ، أو عنوان الكتاب في أصله ، حين يعيده من الحروف اللاتينية إلى العربية . وقد أثبت بروكلمان قائمة الحروف في أول ملاحقه الثلاثة ، للرجوع إليها عند الحاجة(١) .

ويُذكر أن فؤاد سزكين في عمله ، الذي سنأتي على ذكره عَمّا قليل ، قد اعتمد صنيع بروكلمان في هذه الحروف .

---

(١) أثبتنا صورة هذه القائمة في آخر الحقل .

والعمل الثاني الببليوغرافي الضخم نهض به فؤاد سزكين Fuat Sezgin المعاصر لنا . وهو تركي مسلم ، ألماني الجنسية ، أستاذ في جامعة فرانكفورت ، في مادة تاريخ العلوم العربية والإسلامية . وقد أسس معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار برامج جامعة فرانكفورت العلمية .

وكان سزكين قد أحسَّ بالنقص الذي وقع في كتاب بروكلمان ، فبدأ العمل بالاستدراك عليه في هيئة ملاحق ، بعد وفاة بروكلمان وظهور فهارس مطبوعة جديدة . ثم عَدَل عن ذلك ، وبدأ في تأليف كتاب جديد مستقلّ بعنوان « تاريخ التراث العربي » Geschichte des Arabischen Schrifttums ، وقد قسَّمه على الموضوعات في أربعة عشر مجلدًا . الأول في علوم القرآن والحديث والفقه والتصوف . والثاني في الشعر والأدب . والثالث في الطب والصيدلة وعلم الحيوان والبيطرة . والرابع في علم الطبيعة والكيمياء والنبات والزراعة ... وكان يُمهِّدُ لكلِّ علم من هذه العلوم بمقدِّمة قيِّمة عن نشأته وتطوّره . وبهذا أزال عَيْبًا عند بروكلمان ، وهو تَجْزِئ وحده الموضوع .

ثم أزال سزكين عيبًا آخر ، فلم يعتمد على الفهارس المطبوعة ، وإنما توخَّىٰ أن يَدخل المكتبات ويطَّلع على المخطوطات بنفسه . وأضاف في كتابه عند ذِكْرِ كل مخطوطة ورقمها في المكتبة ، سنة نسخها وعدد أوراقها وأجزائها ، وهذه إضافة لها قيمة عالية عند الباحثين .

وبإزاء حجم العمل الضخم الموكَل إلى سزكين ، خطط أن يكون كتابُه بدءًا من العهد الأموي ، حيث نشأت العلوم ، وشُرِع في أواخره بتدوين المصنَّفات ، مستمرًا إلى عام ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م . وهي ـ دون شك ـ أزهىٰ العصور العربية تأليفًا في مختلِف العلوم .

وقد بلغ عدد الدول التي زارها واّطلع فيها على مخطوطاتها ، نحو مئة دولة . ودخل ـ على سبيل المثال ـ ٩٧ مكتبة في مدينة إستانبول وحدها . وكان لا يُصدر جزءًا إلا بعد اكتمال عمله ، حتى لا يقع فيما وقع فيه بروكلمان في نشر الملاحق . وأصدر الجزء الأول ، في لَيْدِن أيضًا ، عام ١٩٦٧م . ثم تتابعت الأجزاء إلى أن وصل إلى صدور الجزء التاسع سنة ١٩٨٤ م . ونذكر أنه نال على هذا العمل جائزة فيصل العالمية .

وينبغي ألا نتصور أن عمل سزكين جاء وافيًا . فقد تعقَّبه باحث تركي هو رمضان شِشِن ، فألَّف ، منذ سبعينيات القرن الماضي ، بعد أن زار نحو ١٥٠ مكتبة تركية ، كتابًا ذا أجزاء بعنوان « نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا » ، ذكر فيه نحو ١٥٠٠ مخطوطة غَفَل عنها سزكين في كتابه .

ومهما يكن الأمر ، فإن عمل سزكين أوفى من عمل بروكلمان ، في حدود الفترة التي غطَّاها :

لأنه استوعب ما قام به بروكلمان .

وصحَّح أخطاءه وأوهامه .

وأضاف إليه مخطوطات جديدة .

كما اهتم بذكر سنة النسخ وعدد الأوراق .

وتنوعت عنده الأثبات عَمَّا وضعه بروكلمان ، ذيَّل بها كلَّ جزء من أجزاء كتابه . وكل هذا محصور عند سزكين إلى سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م . وهذا يعني أن قيمة بروكلمان باقية للاطلاع على الإنتاج الفكري والثقافي العربي من بعد ذلك إلى العصر الحديث .

ولأهمية هذين الكتابين ، ولأن اللغة الألمانية غير شائعة في بلادنا ، توجَّهت

الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية إلى تكليف أساتذة يتقنون اللغة الألمانية بالبدء بترجمة كتاب بروكلمان ، فَصَدَر عن دار المعارف بمصر ستة أجزاء دَمج فيها المترجمون جميع ما ورد في الكتاب موزَّعًا بين الأجزاء الأصلية والملاحق ، وإضافة بعض الملاحظات التي أرسلها بروكلمان نفسه إلى الإدارة الثقافية . وكان صدور الجزء الأول عام ١٩٥٩م ، والأخير ١٩٧٧ م . ويدل تباعد السنين على تَعَثُّرِ هذه المحاولة ، بل تَوَقُّفِها .

ومنذ بضع سنين ، في تسعينيات القرن الماضي ، جدَّدت الإدارة الثقافية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الهمَّة ، فَصَدَر عن الهيئة المصرية العامَّة للكتاب بالقاهرة بضعة عشر جزءًا ، مستوعبًا ما سبق أن تُرجم من الكتاب في المحاولة الأولى . والأمل معقود على أن يطول نَفَس المترجمين لإتمامه .

أما كتاب سزكين ، فقد صدر عن الهيئة المصرية العامَّة للكتاب بالقاهرة جزءان سنة ١٩٧١ ، ١٩٧٨ م ، وتوقَّف العمل .

ثم اهتمَّت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالتعاون مع جامعة الملك سعود بالرياض ، بالبدء في ترجمته . وصدر عنهما بضعة أجزاء ، مبتدِئتين بما ابتدأت به الهيئة المصرية العامَّة للكتاب . وكان صدور الجزء الأول عام ١٩٨٢ م . ثم توقَّف المشروع منذ بضع سنين .

وواضح أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل ، دون إتمام ترجمة هذين الكتابين النفيسين . ولعلَّ بُعْدَها عن أسلوب العمل كفريق جَماعي متلاحم ، وفقدان التمويل السخيّ ، والمتابعة العلمية ، والملاحقة الإدارية ، وراء هذا الإخفاق .

على أية حال ، يستطيع الباحث أن يرجع إلى المادة المترجَمة في الكتابين . ولكن لا مفرَّ من العودة إلى أحد الكتابين بالألمانية ، إذا كان الذي يطلبه

الباحث لم تصل إليه يدُ الترجمة .

وأرجو ألَّا يُتَهيَّب من استعمالهما بالألمانية ، فيمكن لمن لا يعرف هذه اللغة الاستفادة منهما ؛ لأن الجزء المفيد للباحث ، في الدرجة الأُولىٰ ، هو تعقُّب نُسَخ المخطوطات ، ومعرفة أماكن وجودها ، وأرقامها فيها ، وما تيسَّر فيهما من توصيف . وهذا لا يحتاج إلا إلى الرجوع إلى أثبات الكتابين ، بعد إتقان قائمة الحروف اللاتينية المقابلة للحروف العربية ، ثم معرفة قائمة رموز المكتبات التي وضعها المؤلِّفان .

* * *

ZUR UMSCHRIFT

Das arabische Alphabet wird in diesem Buche wie in der GAL selbst nach den Grundsätzen der Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aber mit q für ḳ, und nach den von dem Internationalen Orientalistenkongress zu Rom im Sept. 1935 zu Annahme empfohlenen Vorschlägen, daher mit y statt j, umschrieben. Alif als Konsonant wird nur im In- und Auslaut durch ʾ dargestellt, bleibt aber im Anlaut unbezeichnet. Die drei Vokalzeichen erscheinen als *a*(*e*), *i*, *u*(*o*). Wāw und Yāʾ werden als zweite Glieder fallender Dīphthonge durch u und i umschrieben. Die Assimilation des l im Artikel wird ausgedrückt; der Artikel wird mit dem Nomen durch - verbunden. Die Alqāb auf Dīn und Daula werden meist zusammengeschrieben. Das pausale h der Femininendung bleibt fort, doch wird *āh* für *āt* in Pausa geschrieben.

Danach erscheint das arabische Alphabet in folgender Form:

ا	ʾ ā	د	d	ض	ḍ	ك	k
ب	b	ذ	ḏ	ط	ṭ	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	ẓ	م	m
ث	ṯ	ز	z	ع	ʿ	ن	n
ج	ǧ	س	s	غ	ġ	و	w, u
ح	ḥ	ش	š	ف	f	ه	h
خ	ḫ	ص	ṣ	ق	q	ى	y, i

لوحة لبروكلمان بالألمانية (GAL) صُوِّرت من أول الملاحق الثلاثة

الحقل الثاني

مَا طُبِعَ مُحَقَّقًا

من أخطر ما يواجه الباحث في ميدان تحقيق النصوص ، عجز المحاولات التي تزوّده بمعلومات عَمَّا طُبع من كتب التراث ، وما لم يُطبع . وبالتالي إمداده بتوصيف لهذه الطبعات ، ليرى إن كانت تحتاج إلى تحقيق جديد ، خاصة إذا كان العمل لا يسري على منهج علمي ، أو ظهرت نسخ مخطوطة تسدّ ثغرة ، أو نقصًا ، في العمل السابق ، أو رواية أخرى أكثر ثقة وفائدة .

والحقُّ أن السَّاحة ، في هذا السبيل ، ليست خلوًا من المحاولات . والموجود منها بعضه يُعنىٰ بالمطبوعات عمومًا ، دون الاهتمام بكتب التراث خاصة . وبعضه محصور في قطر من الأقطار ، عربية أو أجنبية ، وأُخرى محصورة في زمن محدود .

ولا نريد أن نسترسل في ضرب الأمثلة ؛ لأنها كثيرة ومتنوعة .

وحسبنا أن نذكر من هذه الجهود ما صنعته الباحثة عايدة إبراهيم نصير في الكتابين التاليين :

١ ـ الكتب العربية التي نُشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ - ١٩٢٥م ، ط . القاهرة ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ١٩٨٣ م .

٢ - الكتب العربية التي نُشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠ م ، ط . القاهرة ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ١٩٨٠ م .

على أننا لا نقلِّل من أهمية مثل هذه الأعمال . ولكنَّ الباحثَ الذي يسعىٰ إلى أن يطلّع علىٰ ما طُبع من كتب التراث ، ليس في أقطار العرب فحسب ، بل في العالَم أجمع ، يحتاج إلى جهود أُخرىٰ أكثرَ فائدة وحَسْمًا لمطلبه .

لذا نرى ألا نفتح أمام الباحث أبوابًا كثيرة ، ليس في الطاقة الرجوعُ إليها جميعًا ، **ونقصر الحديث علىٰ الكتب التالية :**

١ـ اكتفاءُ القَنُوعِ بما هو مَطْبُوع ، لـ إدوارد فانْدَيْك E . Van Dyck

وهو مستعرب أمريكي من أصل هولندي . ابن المستعرب المعروف د. كورنيليوس فانْدَيْك Cornelius Van Dyck ، وقد طُبع الكتاب في القاهرة ، بمطبعة الهلال عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م ، في ٦٨٠ صفحة .

وقد ضمَّنه كلَّ ما وصلت إليه معرفته من أسماء الكتب التي طُبعت في الشرق والغرب ، من أقدم العهود إلى نهاية القرن التاسع عشر . وقد رَتَّب هذه الكتب على الموضوعات أو العلوم ، وصنع له ثَبَتَيْن للمُؤَلِّفين والكتب .

٢ ـ كتابا يوسف إليان سركيس ، المتوفىٰ ١٩٣٢ م .

وهو دمشقي ، انتقل مع والديه إلى بيروت . وكان من هواة الكتب ، يسعىٰ جهده للتنقيب عنها ، والتدقيق في محتوياتها . وتميَّز بتفرغه للمطالعة والتأليف والترجمة . وله مؤلَّفات عديدة ، يهمنا منها هنا :

أ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة .

وهو كتاب كبير ، جاءت مادته في ١٠١٢ صفحة (كل صفحة في عمودين) ، وفرغ من طبعه في القاهرة ، بمطبعة سركيس سنة ١٩٢٨ م . وقد نال كتابه شهرة عند الباحثين في زمنه .

لقد ضمَّنه جميع المصنفات العربية التي نُشرت في أنحاء المعمورة ، منذ بداية الطباعة إلى نهاية عام ١٩١٩ م . مستبعدًا منها الروايات والكتب الدينية المسيحية . وقُدِّرت الكتب التي ذكرها نحو عشرة آلاف كتاب . ورتَّبه على المؤلِّفين بشهرتهم كالسيوطي في السين . واعتدَّ في ترتيبه بـ « ابن » ، فوضع ابن الجوزي ، في الألف . مع أن الاتجاه في العقود الأخيرة إهمال « ابن » في الترتيب الهجائي لأسماء المؤلِّفين القدامىٰ ، لكثرتهم .

وعند المؤلِّف يذكر شيئًا من حياته ، ويرتِّب مؤلَّفاته المطبوعة كلها ترتيبًا هجائيًا . مع بيان موضوع كل كتاب ، ومكان طبعه وزمنه ، وطبعاته الأخرى .

أما الكتب مجهولة المؤلِّفين ، فقد أفردها في ملحقٍ بآخر الكتاب . وأضاف إليه ملحقًا آخر سمّاه « قسم المجاميع » أورد فيه الكتب التي تحتوي علىٰ أكثر من كتاب . وصنعَ في آخر الكتاب ثَبَتًا يشتمل على أسماء الكتب الواردة فيه .

ب ـ جامع التصانيف الحديثة .

وقد طُبع في القاهرة . ويُعَدُّ هذا الكتاب تكملةً لكتابه الأول ، ووُضع على نمطه ، في جزءين . الأول للمطبوعات من سنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢٦ م . والثاني لمطبوعات سنة ١٩٢٧ م .

٣ ـ معجم المخطوطات المطبوعة ، لـ د . صلاح الدين المنجِّد .

المؤلِّف معاصر لنا ، ومشهور في عالَم المخطوطات العربية وشؤونها المختلِفة . وهو دمشقي . وكان مديرًا لمعهد المخطوطات العربية لمدة ست سنوات ، في الفترة ما بين ٥٥ ـ ١٩٦١ م . وهي فترة تتميَّز بالعصر الذهبي للمعهد ، لتخصصه وفَرْط نشاطه .

ثم قَرَّ في بيروت ، وٱشتغل بنشر التراث ، وأسَّس دار الكتاب الجديد . وحُرقت مكتبته في أحداث لبنان في العقود الماضية ، فٱنتقل إلى جُدَّة . وحاضر ودرَّب طلابًا بجامعة الملك عبد العزيز في فهرسة المخطوطات ، وتحقيق النصوص .

وقد أصدر كتابه هذا في خمسة أجزاء ، ما بين سنتي ٦٢ ـ ١٩٨٢ م .

وأسَّسه على ما طُبع في فترة زمنية محددة . وترجع أهميته إلى أنه اعتنىٰ فيه بما طُبع من المخطوطات في البلاد العربية والإسلامية والغربية . وقد غطَّت

أجزاؤه نحو سبع وعشرين سنة ، من سنة ٥٤ ـ ١٩٨٠ م . ذكر فيها ما يزيد على ١٥٠٠ مؤلِّف ، وفي الجزء الأول مثلاً ذكر نحو ٣٥٠ كتابًا .

واهتمَّ المنجِّد برصد ما طُبع في هذه الفترة التي تناولها ، على منهج التحقيق العلمي . وأهمل ذكر الطبعات التجارية التي لا يُطْمَأن إليها .

ورتَّب معجمه على أسماء الشهرة للمؤلفين ، ولم يُسْقِط « ابن » و « أبو » في ترتيبه ، بل جعلهما في حرف الألف . ثم يَذكر عنوان الكتاب ومحقِّقه أو ناشره ، وعدد صفحاته . وذيَّل معظم أجزائه بثَبَت للكتب المطبوعة ، وآخر للمحقّقين والناشرين .

٤ ـ ذخائر التراث العربي الإسلامي ، لـ عبد الجبَّار عبد الرحمٰن .

مؤلِّف الكتاب معاصر لنا . وهو مدير مكتبة جامعة البصرة في العراق ، ومتخصص في علم المكتبات والأعمال الببليوغرافية . وقد أصدر هذا الكتاب في جزءين ، على النحو التالي :

ـ الأول ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

ـ الثاني ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

لقد اعتنى فيه برصد ما طُبع ونشر من المؤلَّفات التراثية في شتَّىٰ العلوم ، منذ بدء التدوين والتأليف إلى عام ١٩٨٠ م . وقد ضمَّنه جميع ما أصدرته المطابع في الأقطار العربية والشرقية والغربية . ولم يهمل ما حقَّقه ونشره المستشرقون خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين . وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها نحو خمسة آلاف كتاب .

ورَتَّب المواد على شهرة المؤلفين ، أو أسمائهم ، كأبي العتاهية في العين ، والجاحِظ في الجيم ، والمسعودي في الميم ، وحَسَّان بن ثابت في الحاء .

وصنع في نهاية الجزء الثاني ثَبَتين ، الأول للكتب ، والثاني للمحقِّقين والناشرين .

وعند ذكر المؤلِّف بالشهرة ، يذكر اسمه كاملاً ، وسنة وفاته . ولا يهتمّ بذكر شيء من حياته ، أو مصادر ترجمته ، ويرتِّب كتب المؤلِّف علىٰ حروف المعجم ، ويبيِّن جميع طبعات الكتاب ، واسم المحقِّق والناشر ، ومكان الطبع وزمنه ، وعدد أجزائه وصفحاته .

٥ ـ المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ، لِ د . محمد عيسىٰ صالحية .

واضع هذا المعجم معاصر لنا . وهو أردني من أصل فلسطيني . أستاذ جامعي واسع النشاط . وله مؤلَّفات كثيرة بلغ بها درجة الأُستاذية ، منذ سنين .

والحق أن هذا المشروع كان مبادرةً من معهد المخطوطات العربية ، وقد استشعر بضرورة وجود هذا المعجم ، وهو الذي اهتمَّ بقضايا المخطوطات ، والحرص على خدمة الباحثين ، منذ إنشائه ، في ظلِّ جامعة الدول العربية ، عام ١٩٤٦ م . وبهذا عَهِد إلى د. صالحية بتنفيذه .

لقد أسَّس واضع المعجم مادته مرتَّبة علىٰ المؤلِّفين بالشهرة ، أو بالاسم لمن ليس له شهرة ، وسردَ مؤلَّفاته مرتبة ترتيبًا هجائيًا ، ذاكرًا طبعات الكتاب المختلِفة ، ومكان الطبع وزمنه ، وعدد أجزائه وصفحاته .

ونذكر أن المعهد يسَّر لواضعه القيامَ بعمل ميداني ، فدخل مكتبات كثيرة في الكويت ومصر وسوريا وإستانبول وبريطانيا والسويد ، كما ٱطَّلع على جميع المحاولات التي تمَّت قبل هذا المشروع ، وأفاد منها . وأمدَّه عبد الجَبَّار عبد الرحمٰن ، مدير مكتبة جامعة البصرة ، بتكليف من المعهد ، بسبع مئة

بطاقة تدور حول ما نُشر في العراق .

وفي مرحلة تحرير المعجم ، قسَّم المؤلِّف مادته على خمسة أجزاء ، بالصورة التالية :

- الأول : للحروف من أ - ث .
- الثاني : من ج - ذ .
- الثالث : من ر - ظ .
- الرابع : من ع - ل .
- الخامس : من م - ي ، وكتب مجهولة المؤلِّفين .

وقد صدر الجزء الأول في القاهرة عام ١٩٩٢ م ، والأخير عام ١٩٩٥ م .

وشَابَ هذا العمل الجيِّد نقص فادح ، وهو عدم صدور الجزء الرابع منه (من ع - ل) ، لضياع أصوله في مطابع الكويت عام ١٩٩٠ م . ولم يتوصَّل المعهدُ والمؤلِّفُ إلى تعويض هذا الجزء بجزء آخر ، ولولا هذا النقص لأمكن إعفاءِ الباحثين من الاطِّلاعِ علىٰ الجهود السابقة ، اكتفاءً بما اتَّصف به المعجم من شمول .

وهناك نقص آخر هو خلو هذه الأجزاء ، من أثباتٍ كاشفة ، أهمها ثَبَت للكتب ، وآخر للمحققين والناشرين . ولا سبيل للاستفادة منه إلاّ بالرجوع إلى المؤلِّفين فحسب ، ومن ثَمَّ النظر إلى مؤلَّفاتهم .

ولا يفوتني أن أذكر من إيجابيات هذا المشروع هذه المقدّمة الضافية التي كتبها د. صالحية عن أهمية التراث العربي ، وعن مصادر المطبوع منه ، والصعوبات التي لاقاها ، والجهود الميدانية التي بذلها ، والمراجع التي عاد إليها .

٦ - على أن معهد المخطوطات العربية لم يتوقف عن متابعة المشروع ،

لإحساسه بضرورة توفير كل ما يمكن تيسيره ـ في هذا المجال ـ للباحثين ، ذلك أن هذه الأجزاء التي صدرت من المعجم مضىٰ عليها سنون ، والمطابع لم تتوقف عن إصدار كثير من كتب التراث . فأخرج مستدرَكات على بعض الأجزاء بعد صدورها ، أو إشارات إلى سهو أو خطأ وقعت فيه الأجزاء المطبوعة ، وقد اتُّبع في المستدرَكات النظام نفسه في الأجزاء المستدرَك عليها .

وهما مستدرَكان :

ـ المستدرَك الأول على الجزء الأول ، صنعه وقدَّم له هلال ناجي ، وراجعه وصنع أثباته عصام محمد الشَّنْطِي ، ط . القاهرة ، ١٩٩٦ م .

ـ المستدرَك الأول على الجزء الثاني ، صنعة د . عمر عبد السلام تدمري ، ط. القاهرة ١٩٩٧ م .

ويلفت النظر أن المستدرَك الأول على الجزء الأول استوفىٰ العمل بأثبات مفيدة ، فصُنع له ثَبَت للكتب ، وآخر للأعلام ، وثالث للناشرين والمطابع ، مرتب على حروف الهجاء ، وعلىٰ البلدان . واتَّبع المستدرَكُ الأول على الجزء الثاني النظام نفسه .

كما اهتمَّ المعهد بلونٍ آخر من الفوائد المتعلقة بهذا المشروع ، تُعَدُّ من المكملات له ؛ كأن يهتمّ بالمستدرَكات على دواوين الشعراء ، أو ما صدر من كتب التراث المطبوعة في مكان محدَّد ، أو قارَّة بعينها ، فأخرج من هذا القبيل كتابين :

الأول : فهرس دواوين الشعراء والمستدرَكات في الدوريات والمجاميع ، أعدَّه وقدَّم له د . محمد جبَّار المعيبد ، وراجعه وصنع أثباته ، عصام محمد الشَّنْطِي ، ط . القاهرة ، ١٩٩٨ م .

وقد رُتِّب الكتاب بأسماء الشعراء . وذُيِّل بأثبات مفيدة للدواوين والمستدرَكات والمجاميع والدوريات والأعلام . وآخرها للناشرين والمطابع ، مرتَّب على البلدان .

والثاني : معجم المطبوعات العربية في شبه القارَّة الهندية الباكستانية ، منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠ م .

أَعَدَّ هذا الكتاب د. أحمد خان . وهو أستاذ جامعي في إسلام آباد (باكستان) وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، والمجمع العلمي الهندي بـ عليكره . وجاء في ٦١٨ صفحة ، من القَطْع الكبير .

وقد صدر في الرياض ، عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، بالتعاون بين معهد المخطوطات العربية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية .

وعنوانه يدل على أن هذا العمل محصور في مكان محدَّد ، هو الهند وباكستان ، وأنه معتنٍ بالمطبوعات العربية عمومًا ، سواء كانت نصوصًا محقَّقة ، أو دراسات ، أو كتبًا لتدريس العلوم الدينية واللغة العربية في شبه القارَّة .

وقد رُتِّب الكتاب على المؤلِّفين ، بالشهرة والاسم ، وذُكرت سنة الولادة والوفاة ، كلما تيسَّر . ولم يُعْبَأ فيه ببيان شيء من حياة المؤلِّف ، وسُرِدَت مؤلَّفاته المطبوعة في شبه القارَّة ، وذُكرت طبعاتها المختلفة والأجزاء وعدد الصفحات .

وأُلْحِقَ ـ في آخره ـ بالكتب مجهولة المؤلِّفين ، وثَبَت للكتب الواردة ، وآخر للمصادر والمراجع .

هذه هي المحاولات الست التي ينبغي للباحث أن يعود إليها ، ولا بأس بعد ذلك أن يلقىٰ أستاذًا ، أو اثنين ، من ذوي الاختصاص في موضوع المخطوطة

المُختارَة ، والمشتغلين بالتراث تحقيقًا ودرسًا ، ليفيده في حدود علمه ومتابعته فيما إذا صدر هذا الكتاب محقَّقًا أم لا ، خاصة في السنوات الأخيرة .

وبهذا يكون الباحث قد استكمل الجهود المُتاحة للبتِّ فيما إذا كان هذا النص قد نُشِر أم لم يُنشَر ، ومعرفة منزلة هذه النشرة من أُصول تحقيق النصوص وقواعده ، وكفاية النُّسَخ التي سيعتمد عليها في عمله .

ولا يستطيع أحد أن يزعم أن هذا المُتاح الذي ذكرنا يُعطيه نتيجة حاسمة تمامًا . ويكفينا بإزاء هذا القصور والتقصير في حقِّ باحث التراث أن يحصل على نحو ٩٠ ٪ ، ليشرع فيما هو عازم عليه .

* * *

الحقل الثالث

تَوْشِيُ العُنْوان

يتعلق هذا الحقل بالبداية الأولى في تحقيق النصوص ، وهو توثيق عُنوان الكتاب الذي تقرَّر أن تشرع فيه . وتَقضي هذه المهمة أن ترجع إلى المصادر التي تُسعفك فيما تريد . وهي بطبيعة الحال مرتَّبة على عُنوانات المخطوطات . فإذا بحثتَ فيها ووجدته ، فتلك مرحلة أولى نحو التأكد من نصِّ العنوان . وفي الوقت نفسه ، حين يَذكر المصدرُ المؤلِّفَ ، تكون قد وثقتَ من نسبته إلى مؤلِّفه .

على أنه ينبغي أن نتنبَّه إلى أن بعض هذه العُنوانات تشترك في تسمية واحدة . والذي يفرِّق بين هذا وذاك هو اختلاف المؤلِّف ، واختلاف بداية الكتاب .

ولنضرب لذلك مَثَلاً واحدًا ، كتاب « الأحكام السلطانية » . فهو عنوان للمؤلِّف أبي الحسن المَاوَرْدي ، المتوفىٰ ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م . والعنوان نفسه حمله كتاب آخر لأبي يَعْلىٰ الفَرَّاء ، المتوفىٰ ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م . والفارق بينهما أن البداية مختلفة ، فضلاً عن أن لكل مؤلِّف طريقة تناوُل متباينه عن الآخر .

ويفيدنا في هذا الحقل كتابان : « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » . وآخر بعنوان : « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » .

١ ـ كشف الظنون :

مؤلِّفه مصطفى بن عبد الله ، الملقَّب بـ كاتب جلبي ، والمعروف بـ حاجّي خليفة (الحاجّ خليفة) . وهو عالم تركي ، له مؤلَّفات عديدة . توفي عام ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .

يُعَدُّ الكتابُ أوسعَ كتاب ببليوغرافي كُتب باللغة العربية . صَرف المؤلِّف في وضعه عشرين عامًا ، ٱطَّلع فيها على مخطوطات في بلده إستانبول . وزار حلب وٱطَّلع على مخطوطاتها . وأفاد ممَّن سبقه ، مثل كتاب طاش كبري زاده (توفى ٩٦٨ هـ) المسمَّىٰ « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » ، خاصة في

موضوعات العلوم . وقد توفي ولم يُكمل تبييضه ، ووصل في التبييض إلى حرف الدال . وٱعتُنِي به من بعده ، فأُخرج وطُبع في مجلدين ضخمين . ولشموله ٱعتَمد عليه كثير من المشتغلين بالتراث ، عربٍ ومستشرقين ، ومازالوا بالرغم من فوات نحو ثلاثة قرون ونصف القرن علىٰ تأليفه .

رتَّبه المؤلِّف علىٰ وَفْق عنوانات الكتب ، معتدًّا بالحرف الأول فالثاني فالثالث ، وأدخل فيه التعريف بالعلوم في مواضعها من الحروف ، فعلم النحو في النون ، وعلم الفقه في الفاء ، وعلم الحديث في الحاء . ويبلغ عدد العلوم التي ذكرها ما يزيد علىٰ مئتين . وٱحتوىٰ علىٰ نحو خمسةَ عشرَ ألفًا من أسماء الكتب والرسائل العربية . وأدخل فيها كتبًا بالتركية والفارسية في موضوعات إسلامية ، وٱحتوىٰ على عشرة آلاف مؤلِّفٍ . وقدّم للكتاب بدراسات ضافية في أحوال العلوم والتعريف بها وأقسامها وأنواعها وفضلها ، وذكر منشأها وبدء تدوينها وتأليفها .

وحين يذكر الكتاب يذكر المؤلِّفَ وولادته ووفاته ، و شيئًا من حياته وآثاره ، وموضوع الكتاب وأجزاءه وأبوابه وفصوله . ويهتم ببيان تلخيصاته وشروحه وحواشيه وذيوله . فحين نريد أن نكشف عن شرح كتاب سِيْبَوَيْه ، لأبي سعيد السِّيْرَافي مثلاً ، نجده في كتاب سيبويه ، حيث ذكر شروحه كلها .

وأهمّ ما يميِّز هذا الكتاب ذكره أول المخطوطة ، وأحيانًا آخرها . وقد أعانه على رصد ذلك أنه كان يتفحَّص المخطوطات بنفسه ويقلِّبها . وهذا الاقتطاف يفيد في توثيق الكتاب ونسبته لمؤلِّفه ، خاصةً عند فقدان صفحة العنوان ، وميزته الأخرى استخدامه للإحالات ، فحين يذكر كتابًا بمناسبة ما ، يحيل فيها إلى الموضع الأصلي الذي ذَكر الكتابَ فيه .

ومن سلبياته أن حديثه عن المؤلَّفات متفاوتٌ جدًا ، فبينما يذكر بعضها ذكرًا عابرًا ، لا تفصيل فيه ، نجده يطيل في بعضها إطالة واضحة . ومنها أنه لم يستقصِ علوم المغرب واليمن . وذكرُه عنوانات نحو خمس مئة مخطوطة ، لم يذكر مؤلِّفيها ، لأنهم مجهولون ، أو غير مذكورين في النُّسَخ التي اطَّلع عليها .

ومن السلبيات أيضًا خطأه في بعض سنوات الوَفَيَات ، وتركه بعضها فارغًا دون إكمال . ويحتاج عند إعادة تحقيقه ونشره إلى سدِّ هذا النقص .

٢ ـ إيضاح المكنون :

مؤلِّفه إسماعيل باشا البغدادي ، المتوفىٰ ١٩٢٠ م .

اهتمَّ البغدادي في كتابه بما فات حاجِّي خليفة من أسماء المخطوطات ، أو ممَّا أُلِّف بعده ، وبين وفاتيهما ما يزيد على مئتين وخمسين سنة . وقد اتَّبع في ذيله نظامَ كشف الظنون ، فذكر عُنوانات المخطوطات مرتَّبة ترتيبًا هجائيًا ، وطريقة الكشف فيهما واحدة .

لقد جاء كتابه في مجلدين . وبلغ ما أورده فيهما نحو تسعةَ عشرَ ألف مخطوطة . والتزم في الحديث عن المخطوطة ما التزم به حاجِّي خليفة ، من ذكر المؤلِّف وسنتي ولادته ووفاته . واهتم أحيانًا بذكر سنة فراغ المؤلِّف من كتابه ، ولا يخلو الكتاب من هَنَات وأخطاء يحتاج بإزائها إلى تحقيق جديد .

* * *

الحقل الرابع

ترجمة المؤلّف وتوثيق العنوان إليه

يتوجَّه هذا الحقل إلى المصادر التي تُعْنَىٰ بترجمة المؤلِّف ، وذكر كتبه . وهي بهذا توثِّق اسم المؤلِّف ونسبة المخطوطة إليه ، والحقُّ أن هذا الحقل يمثِّل الوجه الثاني للحقل الثالث ، الذي يُعنىٰ بتوثيق عُنوان المخطوطة ونسبته إلى صاحبه .

وطبيعي أن تكون مصادرُ هذا الحقل مرتَّبة على أسماء المؤلِّفين ، وهي كثيرة ، وتدل هذه الكثرة على أن العرب ٱعتَنَوْا بهذا النوع من المؤلَّفات المرتَّبة على أسماء العلماء والمشاهير .

وسنتكلم عن سبعة مصادر ، أغلبها من المؤلَّفات التراثية ، أولها كتب الوَفَيَات الثلاثة ، التي أُسِّست على المشاهير ممَّن عُرفت وفَيَاتهم ، يليها سِيَر أعلام النبلاء . والقليل منها أُلِّف في القرن العشرين الميلادي ، كهدية العارفين ، ومُعْجَمَيْن معاصرين ، استُمدّت مادتهما من المصادر القديمة والحديثة ، وسنعرضها جميعًا بشيء من البَسْط .

١ ـ وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لمؤلِّفه شمس الدين بن خَلِّكَان ، المتوفىٰ في دمشق عام ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م . وقد تَرجم فيه ما يزيد على ثمانِ مئة ترجمة من العلماء والملوك والأمراء والوزراء والشعراء والكُتَّاب ، ووصل فيه إلى سنة ٦٥٤ هـ ، وهي السنة التي أتمَّ فيها تأليف كتابه .

وقد رتَّبه على حروف الهجاء بٱسم المترجَم له ، لا بشهرته ، فٱبن فارس في حرف الألف لأن أسمه أحمد . وأبو تَمَّام الشاعر في حرف الحاء لأن اسمه حبيب . وصلاح الدين الأيوبي في الياء لأن اسمه يوسُف . ولم يعتدّ في هذا الترتيب إلاَّ بالحرف الأول من الاسم ، دون مراعاة باقي الحروف ، ممَّا زاد في صعوبة الكشف فيه .

لقد كان ابنُ خَلِّكان ثقةً ، فعرض تراجمه بأمانة علمية ، وذكر بعض مؤلَّفاتهم وأشعارهم ونثرهم . ومن تميُّز الكتاب أن المؤلِّف ضبط الأعلام بالحروف لا بالشكل ، ليضمن عدم تصحيفها أو تحريفها ، واهتمَّ بتعريف الأمكنة .

طُبع الكتابُ غيرَ مرة ، آخرها عام ١٩٧٢ م ، في بيروت (دار صادر) ، بتحقيق د. إحسان عباس ، في ثمانِ مجلدات ، آخرها أثبات عامَّة تكشف عن كنوز الكتاب ، وعَمَّا يريد الباحث ، في سهولة ويُسْر .

٢ ـ فَوَات الوَفَيَات :

لمؤلِّفه المؤرخ الثقة ابن شاكر الكتبي ، المتوفى ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .

الكتاب ـ كما يدل عنوانه ـ ذيل على ابن خَلِّكان ، وقد تَرجم فيه مَن لم يُذكروا في وفيات الأعيان ، وعددهم ست مئة ترجمة ، ونلاحظ أن بين المؤَلِّفَيْن ما يزيد على قرنٍ من الزمان .

وقد اتَّبع ابن شاكر طريقة ابن خَلِّكان في ترتيبه ، وفي طريقة عرض مادة المترجَمين .

وآخر طبعة له محقَّقه صدرت في بيروت (دار صادر) ، بتحقيق د. إحسان عباس ، في خمسة أجزاء ، الأخير منها للأثبات العامَّة .

٣ ـ الوافي بالوَفَيَات :

مؤلِّفه صلاح الدين الصَّفَدي ، المتوفى في دمشق ، سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م وهي السنة التي توفي فيها ابن شاكر الكتبي .

وهو كتاب ضخم جمع فيه ما ذكره ابن خَلِّكان في وَفَيَات الأعيان ، وطبقات الأُدباء لياقوت الحموي ، وزاد عليهما ، وقد ترجم لنحو أربعةَ عشرَ ألف ترجمة من الأعيان والمشاهير من الصحابة والتابعين والملوك والأُمراء

والقضاة والقُرَّاء والمحدِّثين والفقهاء والعلماء والأولياء والنحاة والأُدباء والشعراء والأَطباء والحكماء وغيرهم .

ورتَّبه على حروف المعجم من الألف إلى الياء ، لكنه ابتدأ قبل الألف بسيرة مختصرة للرسول الكريم ، وأتبعها بتراجم المُحمَّدِيْن . وكان حين يُتمُّ الترجمةَ يذكر أسماء الذين اشتهروا بٱسم المترجَم له ، ولهم أسماء أُخرىٰ ، ويحيل إلى مواضع تراجمهم في كتابه .

ونذكر أنه قبل البدء بالتراجم قدَّم لكتابه بمقدّمة مطوَّلة نافعة ، وذات علاقة بالموضوع . واهتمَّت جمعية المستشرقين الألمانية بنشر هذا الكتاب ، وصدر الجزء الأول بتحقيق هلموت ريتر في فيسبادن بألمانيا عام ١٩٦٢ م . وتوالت الأجزاء بعد ذلك بتحقيق علماء متخصصين ، وقد وصل عددها الآن إلى أكثر من ثلاثين جزءًا ، ولم ينتهِ بعد .

٤ ـ سِيَر أعلام النبلاء :

لمؤلِّفه شمس الدين الذهبي ، المتوفىٰ عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م .

وهو موسوعة في التراجم منذ بدء التاريخ الإسلامي إلى عهد المؤلِّف . ويقصد بالنبلاء وجوه الناس من كل علم وفن وجِهَة ، وقسم تراجمه علىٰ خمسٍ وثلاثين طبقة ، مبتدِئاً بالسيرة النبوية والخلفاءِ الراشدين ، ثم الصحابة والتابعين إلخ ...

وقد طُبع محقَّقًا في بيروت (مؤسسة الرسالة) في خمسٍ وعشرين مجلدة ، آخرها مجلدتان للأثبات العامَّة ، وتمَّ صدوره عام ١٩٨٨ م . وكان الجزءان الأول والثاني في السيرة النبوية والخلفاء الراشدين قد صدرا في طبعة غيرها بعنوان « تاريخ الإسلام » .

٥ ـ هدية العارفين إلى أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين :

لمؤلِّفه إسماعيل باشا البغدادي ، المتوفىٰ ١٩٢٠ م .

وكنا قد ذكرنا كتاب هذا المؤلِّف « إيضاح المكنون » في مصادر الحقل الثالث المرتَّبة على عنوانات الكتب ، والذي وضعه ذيلاً لكتاب « كشف الظنون » لِ حاجِّي خليفة .

أما « هدية العارفين » فقد استوعب فيه ما جاء في كشف الظنون ، وفي « إيضاح المكنون » ، ورتَّبه على طريقة أخرى ، وهي بأسماء المؤلِّفين ، علىٰ وَفْق الحروف الهجائية . وٱعتدَّ في ترتيبه بالاسم الأول ، دون النظر إلىٰ اسم الأب ، أو الجد . ومَن يتفق في الاسم الأول منهم رتَّبه علىٰ وَفْق وَفَيَاتهم من الأقدم إلى القديم فالأحدث ، وقد ذكر قبل الأسماء ألقابهم وشهرتهم ، ليسهِّل على الباحثين أثناء عملية الكشف .

وكان يذكر بعد الاسم ترجمة موجزة عن حياته ، ثم يسرد كتبه مرتَّبة بعنواناتها هجائيًا ، والكتاب مشحون بالتراجم وأسماء الكتب ، ولكن الباحث يشقىٰ من صعوبة الكشف عنها .

لقد طُبع الكتاب في جزءين في إستانبول عام ١٩٥١ م ، والمتداوَل بين أيدينا مصوَّر عنه بالأُفْست ، وهو يحتاج إلى تحقيق جديد ، وإلى تزويده بأثبات مختلفة تريح الباحث .

٦ ـ الأعلام :

لمؤلِّفه خير الدين الزِّرِكْلِي . وهو دمشقي ، توفى عام ١٩٧٦ م .

والكتاب ـ كما جاء في عنوانه ـ « قاموسُ تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين » . ويُعَدُّ هذا المعجم من أشمل المعجمات

الحديثة ، لأنه يترجم لجميع العصور للبارزين في كل علم وفن ، وخلفاء وأُمراء وملوك وقادة . وكذلك للمستعربين والمستشرقين الذين شاركوا بمؤلَّفاتهم وجهودهم في خدمة العربية ، تحقيقًا ودرسًا ، وكان لا يُدخل في كتابه تراجم معاصريه من الأحياء ، وبلغ عدد المترجَمين في طبعته الأخيرة نحو ١٢ ألف ترجمة .

وتراجمه عمومًا غير مطوَّلة ، لكنها مسبوكة سبكًا مُحْكَمًا ، تنمُّ عن باحث وأديب متمرِّس ، وفي تراجمه يتناول حياة المترجَم له ، وذكر مصنفاته . ويشير إليها بـ (م) إن كانت مطبوعة ، وبـ (خ) إن كانت مخطوطة . وأَلْحقَ تراجمه بشيء في غاية القيمة ، وهي نماذج من خطوط العلماء والمشهورين قديمًا وحديثًا ، وصورهم . وقد بلغت في كتابه نحو ألفي نموذج وصورة ، وينهي تراجمه بأهم مصادرها ومراجعها .

ويلاحظ الباحث ، بعد التعامل مع هذا المعجم ، دقَّته في تحرير التراجم ، وملاحقته للصحيح من الأسماء والوَفَيَات ، وضبط الشهرة بالشَّكْل ، وتتميز تراجمه بذكر كثير من نُسَخ المخطوطات التي اطَّلع عليها وتفحَّصها بنفسه في الرباط (المغرب) ودمشق ، وممَّا كان يقتنيه من النُّسَخ الأصلية والمصوَّرة .

رتَّب المترجَمين بأسمائهم وأسماء آبائهم ، علىٰ وَفْق الحروف الهجائية . وحين تتوافق الأسماء والآباء ، رتَّبهم علىٰ وَفْق وَفَيَاتهم ، الأقدم فالقديم فالأحدث . ويتميَّز المعجم باستخدامه « الإحالات » بصورة جيدة ، ووَضْعِها في موضعها الهجائي من الكتاب ، فسهَّل كشف الباحثين إلىٰ حدٍّ بعيد . نجد في « ابن خَلْدُون ـ المؤرِّخ » ، في موضعه من « الخاء » ، إحالة إلى عبد الرحمٰن ابن محمد ، ٨٠٨ هـ (أي سنة وفاته) . وهذا هو الموضع الذي يجد الباحث

ترجمته فيه ، علىٰ وَفْق اسمه وأبيه وسنة وفاته .

طُبع هذا المعجم غيرَ مرة ، وكان المؤلِّف يزيد في تراجمه في كلِّ طبعة ، وحين نقارن بين الطبعة الأولى والأخيرة ، ندرك مدى تطوّر المعجم وتوسُّعه . والطبعة الأخيرة المتداوَلة الآن تقع في ثمانِ مجلدات ، صدرت عن دار العلم للملايين في بيروت ، وفي آخرها قائمة حافلة بالمصادر والمراجع التي اعتمد المؤلِّف عليها .

لقد أصبح الكتاب في حاجة إلى مَن يتناوله لطبعة جديدة ، يجدّده ويشير إلى ما طُبع من التراث في العقود الثلاثة الماضية ، ويخلِّصه ممَّا ورد فيه من بعض التراجم ذُكرت مرتين ، ويُثريه بثَبَت ضروري للكتب الواردة فيه .

وبلغ من شهرة هذا المعجم أن تناولته الأيدي بصنع ذيول له ، جميعها تترسَّم خطىٰ الزِّرِكْلِي ، وتتَّبع طريقته في تحرير التراجم ، فصدَر في العقد الأخير ذيل في دمشق ، واثنان في الأُردن (الثاني في المطبعة) ، وثالث في السعودية ، وغيرها ، وكلها تصدر بجهود منفردة ، بتراجم مكرورة ، دون تنسيق أو تعاون .

٧ ـ معجم المؤلِّفين :

لمؤلِّفه عمر رضا كَحَّالة ، وهو دمشقي ، توفي عام ١٩٨٧ م .

ويتَّضح من عنوانه أن الكتاب متخصص في تراجم مصنِّفي الكتب العربية الراحلين من عرب وعجم ، وأدخل معهم الشعراء والرواة من العرب ، وذلك منذ بَدْءِ التدوين إلى عصرنا هذا . وقد بلغت تراجمه نحو عشرين ألف ترجمة . وهو ـ في هذا الباب ـ أتمُّ وأكملُ من « الأعلام » ، فقد استوعب ما ذكره الزِّرِكْلِي وزاد عليه .

تتميَّز تراجمه بالإيجاز الشديد ، يُلحق بها ذكر المؤلَّفات . وكان يكتفي

للمكثر منهم بذكر خمسة كتب يتميَّز بها المترجَم له . ويهتم بٱستيعاب مصادر الترجمة ومراجعها ، ويحاول استقصاءها ، وبهذا أصبح المعجم مفيدًا للباحثين ، ومتميِّزًا بالمقارنة بـ « الأعلام » . وكان يرمز للمطبوع منها بـ (ط) ، والمخطوط بـ (خ) ، والمجلَّات وغيرها من الدوريات بـ (م) .

رتَّب تراجمه على الأسماء والآباء والأجداد ترتيبًا ملتزمًا ، فدلَّ بذلك علىٰ أنه ببليوغرافيٌّ مُتْقِن ، وٱهتمَّ بازاء ذلك بـ « الإحالات » إلى الشهرة والألقاب والكُنىٰ ، وجمعها كلَّها في آخر الكتاب .

وكان قد أتمَّ تأليفه ، بصورته الأخيرة ، عام ١٩٦١ م . وآخر طبعاته جاءت ـ بإخراج جيد ـ في أربع مجلدات ، صدرت في بيروت عن مؤسسة الرسالة عام ١٩٩٣ م . وفي آخرها ثَبَت للإحالات والأسماء .

وبعد مضي نحو اثنتين وعشرين سنة ، وقبل وفاته بنحو أربع سنين ـ أي في سنة ١٩٨٣ ـ وضع مستدرَكًا على كتابه « معجم المؤلِّفين » في مجلدة كبيرة ، بالنظام نفسه ، وطريقته في تحرير التراجم وٱستقصاء المصادر ، وقد أتىٰ على تراجم ما جدّ في هذه الفترة ، أو ما فاته من مواد . وأَلْحَقَ مستدرَكه هذا بذيلين ، من المفيد الرجوع إليهما .

ويلاحظ أن معجم المؤلِّفين خلو من ثَبَت نافع للباحثين خاص بالكتب الواردة فيه ، ممَّا يدعو إلى تبنِّي طبعة جديدة تضمّ هذا الثَّبَت ، وتُذهب عنه تكرار بعض التراجم والمصادر ، وممَّا وقع فيه من خَلْط ، وإدخال مادة المستدرَك وذيليه في مواضعها ، على نحو ما تمَّ في آخر طبعة لـ « الأعلام » .

وفي ختام الحديث عن المُعْجَمَيْن : « الأعلام » ، و « معجم المؤلِّفين » ، لابدَّ أن ننبّه إلى أنهما يُعدَّان من المراجع التي تُرْشِد الباحث إلى أصول المصادر ، ولا

يَقبل الأساتذةُ الجامعيون (الأكاديميون) أن يُشارَ إليهما في الدراسات كمصدر من المصادر . وتعود فائدتهما ـ في رأيهم ـ إلى أنهما وسيلةٌ للوصول إلى المنابع الأولىٰ للترجمة ، وقد يكون هذا صحيحًا في حدود ، لأن فوائدهما غير منكَرة ، خاصة حين تَذكر نسخَ المخطوطات وخطوطَ العلماء ، كما في « الأعلام » . وإذا انسحب هذا الاعتراض على تراجم القدامىٰ ، فإنه لا ينسحب على تراجم المعاصرين ، إذ يُعَدُّ المعجمان في ذلك ، أصلاً من أصول هذه التراجم .

* * *

الحقل الخامس

المَصادر المرتَّبة على الموضوعات

هذا الحقل خُصِّص للمصادر التي رُتِّبت علىٰ الموضوعات ، وسنكتفي فيه بذكر كتاب مشهور ، هو « الفهرست » للنديم .

لقد حالف صاحبَ هذا الكتاب سوءُ الطالع في ٱسمه ، وفي سنة وفاته . فقد مرَّ وقت طويل ونحن نعرفه بٱبن النَّدِيم ، إلى أن دُلَّ الباحثون بأَخَرَة على شهرته الصحيحة ، وهي « النَّدِيم » .

أما وفاته ، فقد وردت في كثير من المصادر على أنها ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م . وقد ضُلِّل كثير من الباحثين في هذه الوفاة ، إلى أن حقَّقها متخصصون ، وتوصَّلوا ـ على الرَّاجح ـ إلى أنها ٣٨٠ هـ / خريف ٩٩٠ م ، بفارق يزيد على خمسين عامًا عن الرواية المشهورة .

لقد فَرَغَ النديم من تسويد كتابه عام ٣٧٧ هـ . وأهَّله إلى وضعه مهنتُه التي كان عليها ، وهي مهنة الوِرَاقَة . فقد كان الرجل وَرَّاقًا ، بمعنى أنه يَنْسَخ الكتب ويراجعها ويجلِّدها ويبيعها ، وبهذا أُتيح له أن يطّلع علىٰ المصنَّفات العربية ، سواء كان مؤلِّفوها من العرب ، أو من الأمم الأُخرىٰ ، تُرجمت كتبهم إلى العربية .

ويُعَدُّ هذا الكتاب أقدم كتاب ببليوغرافي وصلنا بالعربية ، ذَكر فيه قرابة ٦٤٠٠ كتاب . ولكن ترتيبه مختلِف عن ترتيب الكتب الأُخرىٰ ، فقد صنَّفه على عشرة موضوعات ، سمَّاها مقالات . وقسم كلَّ مقالة إلى فنون ، بلغ عددُها ثلاثةً وثلاثين فنًّا ، في اللغة والشعر والفقه والحديث والفلسفة والعلوم البحتة والطب والصيدلة والموسيقىٰ وغيرها .

وطريقته أنه كان يعرض لكل فن ، أو علم من العلوم ، يعرِّفه ، ويذكر نشأته ، ومَن أَلَّفوا فيه ، وشيئًا من حياة المؤلِّف ، ويذكر كتبه ، ويصف كلَّ كتاب منها ،

ويقيِّمه ويعلق عليه . ولم يَخضع المؤلِّفون والمؤلَّفات في كتابه إلى أيّ ترتيب هجائي أو زمني . وربما كان يبتدئ بأشهر المؤلَّفات . وكان يوثِّق ـ إلى حدٍّ ـ الكتبَ التي يذكرها ، كأن يقول إنه رآها بكاملها ، أو رأى جزءًا منها ، أو سمع عنها ، أو يَنُصُّ على أنها مفقودة .

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن النديم بعمله هذا رَصَدَ الحياة الفكرية والعلمية والثقافية للعرب والمسلمين منذ بدء التدوين والتأليف إلى أواخر القرن الرابع الهجري ، الذي يُعَدُّ بحقٍّ من أزهى عصورهم .

ومن إيجابيات الكتاب أنه استخدم الإحالات فيه ، بمعنى أنه إذا جاء ذكرُ مؤلِّف عارِضًا ، يحيل إلى أنه وَرَدَ في موضع سابق ؛ أو يقول : سيرد في موضع لاحق . وحينًا يذكر لمؤلِّفٍ بعضَ كتبه في فنّ ، ويحيل إلى كتبه الأخرى في فنّ آخر .

لقد عُدَّ هذا الكتاب نموذجًا رائدًا للببليوغرافيين العرب الذين أتوا بعده إلى عدة قرون ، وكانوا يرجعون إليه في كلِّ حين ، غير أنه لم يَسْلَم من النقد الشديد من قِبلَ المتخصصين ، فٱهتمامه بذكر تراجم المؤلِّفين ، يُخرج كتابه عن طبيعته الببليوغرافية ، ويخلط هذه الطبيعة بطبيعة كتب التراجم . كما أنه أقحم في أول كتابه كلامًا في فضل القلم والخطّ والكتابة العربية ، وهي أمور خارجة عن موضوع الكتاب . ويبدو أن مهنته وَرَّاقًا هي التي جعلته يَتعرَّض لمثل هذه الموضوعات .

ومن مخالفته طبيعة الكتاب « كفهرس للكتب » ، أننا نجده في بعض المواضع يذكر مؤلِّفًا ، أو أكثر ، ولا يذكر له كتبًا أَلْبَتَّةَ . وفي مواضع أُخرىٰ لا يذكر عنوان الكتاب كما سمَّاه صاحبه ، بل يكتفي بذكر موضوعه ، كأن يقول : الكتب

المؤلَّفة في متشابه القرآن ، هي للمؤلِّفِ فُلانٍ ، والمؤلِّف فُلانٍ .

وللكتاب طبعات كثيرة ، أشهرها وأكثرها وثوقًا طبعة طهران ، في مجلد واحد ، لمحقِّقها رضا تجدد ، نَشْر مكتبة الأسدي ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ونذكر أن المستعربين قد أَوْلَوْا هذا الكتاب أهمية كبرىٰ : فتناوله بَيَارد دوج Bayard Dodge بترجمته كاملاً إلى الإنجليزية ، في مجلدين ، ونشرتْه جامعة كولومبيا ـ نيويورك / لندن ، عام ١٩٧٠ م . وتعود أهمية هذه الطبعة إلى دراسة المترجِم للكتاب ، التي قدَّم فيها حياةَ المؤلِّف ، وحقَّق تاريخ وفاته ؛ وإلى ما صنع من أثبات ذات فائدة .

وكان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي قد حقَّقه المستعرب الألماني فلوجل Flugel ، ونُشر في جزءين .

* * *

الحقل السادس

المَشْيَخات

تعود نشأة مصادر هذا الحقل ، المتعلقة بالمَشْيَخات ، وما أُطلق عليها من تسميات أُخرىٰ ، إلى عهود قديمة من تاريخ بَدْءِ التدوين والتأليف في التراث العربي . وهي تآليف منبثقة عن أسلوب توثيق بعض العلوم كالحديث النبوي ، وطريقة تلقِّي هذه العلوم من العلماء الشيوخ . فطالب العلم حين ينضج تعلّمه يؤلِّف كتابًا يبيِّن فيه العلماء الشيوخ الذين تلقَّىٰ عليهم علومه ، ويَذكر الكتبَ التي قرأها عليهم ، والإجازات التي حصل عليها . وقد يرحل هذا المؤلِّف لطلب العلم ، فيسجِّل في كتابه رحلتَه العلمية هذه ، والشيوخ الذين تعلّم علىٰ أيديهم ، ويذكر كتبهم التي انتفع بها .

وكثير من واضعي هذا اللون من المؤلَّفات ، كانوا يَسترسلون في سلسلة الروايات من شيوخهم ، إلى أن تصل إلى مؤلِّف الكتاب الأول .

وقد عَدَّ الببليوغرافيون هذه المؤلَّفات في إطار الكتب الببليوغرافية ، بمقياسها العلمي ، لأنها تحتوي على ذكر عنوانات الكتب ، وأسماء مؤلِّفيها .

وترجع أهمية هذه المؤلَّفات إلى أن كثيرًا من هذه الكتب المذكورة فيها ، قد ضاعت ولم تصل إلينا ، فهي من هذا الجانب تفيد في توثيق المخطوطات التي نعثر عليها ، وتكون خالية من العنوان أو المؤلِّف ، أو كليهما معًا ، أو يكون هناك خلافٌ في نسبة الكتاب إلى صاحبه ، وتنازع اثنين عليه .

ومن فوائدها أيضًا ، أنها تتضمن دقائق من حياة المؤلِّف ، وشيوخه ، وذكر البلدان التي رحل إليها ، وضبط تاريخ أخذ الكتاب ومكانه . كما ترصد حركة الحياة العلمية والثقافية في عصره . وكذلك الحياة الاجتماعية ، وأسلوب تلقِّي العلم ، والأصول المتَّبعة فيه ، والمستوىٰ العلمي الذي ينبغي لطالب العلم أن يصل إليه .

وقد سُمِّيت هذه المؤلَّفات بتسميات مختلِفة ، يمكن حصرها في ستة ألفاظ هي : المَشْيَخَة ، المُعْجَم ، الفِهْرِس ، البَرْنَامَج ، الثَّبَت ، السَّنَد .

غير أن بعض المصنِّفين ، كانوا يُطلقون علىٰ كتبهم تسميات مخصوصة ، ككتاب « الغُنْيَة » وهو فهرست شيوخ القاضي عِيَاض السَّبْتِي ، المتوفىٰ ٥٤٤هـ / ١١٤٩ م .

ونلاحظ أن تسميته مَشْيَخَة ومُعْجَم وثَبَت وسَنَد أكثر ما تكون استعمالاً في المشرق . أما المغاربة والأندلسيون ، فقد شاع عندهم استعمال كلمة الفِهْرِس ، والبَرْنَامَج .

ونلاحظ أيضا أن عناية المغاربة والأندلسيين بهذا اللون من المؤلَّفات أكثر من عناية المشارقة به .

أما حجم هذه المؤلَّفات فهي متفاوته ، فمنها ما هو مطوَّلٌ كبير ، ومنها ما هو موجَز صغير ، خاصة « الإجازات » . وبعضهم كان يُكثر من الاستطراد ، فيذكر الحكايات والطُّرَف والأشعار .

وهي تختلف في منهج تأليفها ، وطريقة تبويبها وتقسيمها ، ويمكن **حصر هذه المناهج في ثلاثةٍ أساسية :**

أ ـ ما رُتِّب على الكتب التي قرأها المؤلِّف علىٰ وَفْق موضوعاتها ، مثل فهرسة ابن خَيْر الإشبيلي ، المتوفىٰ ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م .

ب ـ ما رُتِّب على الشيوخ الذين قرأ المؤلِّف عليهم ، فيُترجِم لهم ، ويذكر ما روىٰ عنهم من كتب ، مثل فهرس ابن عَطِيَّة ، المتوفىٰ ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م . وبرنامَج شيوخ الرُّعَيْنِيّ ، المتوفىٰ ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م .

ج ـ ما جَمع فيه المؤلِّفُ بين الطريقتين السالفتين ، كما نجد في برنامَج ابن

جابر الوادي آشي ، المتوفىٰ ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م . فقد خَصَّص الجزء الأول منه لأسماء الشيوخ ، والثاني لما أخذه منهم مرتَّبًا على العلوم ، مبتدِئاً بعلوم القرآن ، فالحديث إلخ ...

وقد صدر هذا الكتاب بتحقيق محمد محفوظ ، ط . أثينا ـ بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

وسنتناول هذه التسميات السِّت ، وشيئًا من أصلها ، ونضرب مثلاً أو مثلين لكلِّ ما أُلِّف منها ، ونبيِّن بعضَ ملامح مناهج التأليف :

مَشْيَخَة :

مصطلح استعمله أهلُ الحديث . وهو الكتاب المتضمن أسماء الشيوخ ، من باب تسمية الشيء بمحتواه . وهم شيوخ لقيهم المؤلِّف ، وتلقَّىٰ عنهم مختلِفَ العلوم ، أو نال إجازاتهم .

ومثاله : مشيخة أبي المواهب الحنبلي الدمشقي ، المتوفىٰ ١١٢٦هـ / ١٧١٤م . وهي مشيخة تبيِّن ثقافة عصر المؤلِّف ، والكتب المتداولة فيه . وتوضِّح الأسلوب التعليمي المنتشر آنذاك .

ورتَّب المؤلِّف مشيخته على إيراد ترجمة لكل شيخ من شيوخه . يذكر فيها نسبه ومذهبه وبلده وشهرته بالعلوم وشيوخه ورحلاته وتدريسه ومؤلَّفاته ووفاته .

ثم يأتي بالكتب التي قرأها على المترجَم له ، ويذكر مؤلِّفيها ، وإجازاته التي حصل عليها ، وبيان ما انتفع منه في مختلِف العلوم .

لقد صدرت هذه المشيخة بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

مُعْجَم :

مصطلح نشأ استعماله في علم الحديث ، فالمحدِّثون هم أول من استعملوه لمجموعات الأحاديث المُرَتَّبة على الصحابة ، أو الشيوخ ، أو البلدان.

ثم انتقل هذا المصطلح من تسجيل مجموعات الأحاديث إلى تسجيل كلِّ أنواع المرويَّات في علوم الدين واللغة والأدب ، وبالتالي إلى سائر الطبقات التي يُترجَم لها ، فظهرت معاجم الشعراء ، ومعاجم الأُدباء ، ومعاجم البلدان .

واُستُعمل هذا المصطلح بالمعنىٰ الذي يَذكر المؤلِّفُ شيوخَه ، يرتِّبهم على حروف المعجم ، ويبيِّن الكتبَ التي تلقَّاها عنهم .

ومثاله: معجم السَّفَر ، للحافظ أبي طاهر السِّلَفِيّ، المتوفىٰ ٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م. وقد ألَّفه وهو مقيم في الإسكندرية ، ورتَّب الشيوخَ على حروف المعجم .

فِهْـرِس :

أصل الكلمة فِهْرِسْت ، وهي فارسية ، بمعنى جملة العدد للكتب . وقد عُرِّبت بحذف التاء ، وأصبحت فِهْرِس ، وخضعت للاشتقاق ، فنقول فَهْرَسَ يُفَهْرِسُ فَهْرَسَةً ، وجُمعت على فهارِس .

ومعناها هنا : المؤلَّف الذي يَحتوي على أسماء مشايخ المصنِّف ، والكتب التي أخذها عنهم ، وأسماء مؤلِّفيها ، والإجازات التي نالها .

ومثاله : فهرس ابن عَطِيَّة الغَرْناطي ، المتوفى ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م . وهو صاحب التفسير المعروف « المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » .

وقد رتَّب المؤلِّفُ فهرسَه بترتيب الشيوخ الذين لقيهم ، فترجَم لهم ، ثم ذكر الكتبَ التي رواها عنهم ، وأسماء مؤلِّفيها .

وقد صدر هذا الكتاب بتحقيق أبي الأجفان ، والزَّاهي ؛ ط. بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٩٨٠ م .

وفهرسة ابن خَيْر الإشبيلي ، المتوفىٰ ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م .

وهو كتاب مشهور جامع ، ذكر فيه المؤلِّف « ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنَّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف » . وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها ما يزيد على ألفين .

وأقامه على أساس الكتب التي قرأها ، مرتَّبة علىٰ وَفْق موضوعاتها ، مثل كتب علوم القرآن ، والفقه ، والحديث ، والسِّيَر ، والأنساب ، وأشعار العرب إلخ ...

ويَلفت النظر أن مِن فوائد هذا الكتاب ذكرُه الكتبَ التي حملها أبو علي القالي البغدادي ، ودخل بها ، سنة ٣٢٨ هـ ، إلى المغرب والأندلس .

وقد نَشره المستشرق الإسباني زيدين ، وطبع في سرقسطة ، سنة ١٨٩٣ م .

بَرْنَامَج :

أصل الكلمة برنامَهْ الفارسية ، ثم عُرِّبت بحذف الهاء وإضافة الجيم ، كعادة العرب وسننهم في مثل تعريب هذه الألفاظ ، خاصة المختومة بهاء ؛ مثل فالوذَه الفارسية ، وهو نوع من الحلوىٰ ، فعُرِّبت إلى فالوذَج .

ومعنى برنامَهْ في الفارسية الورقة الجامعة للحساب . وٱستُعملت بالعربية لتقابل مَشْيَخَة ، أو فَهْرَسَة شيوخ . ونعلم أن معناها اليوم الخُطَّة التي يتَّبعها المرء في أعماله وشؤونه .

ومع أن هذه اللفظة مشرقية المَنْبِت والتعريب ، إلا أنه شاع استعمالها وكثر في الأندلس . ونضرب لذلك مثلا بـ :

برنامج شيوخ الرُّعَيْني ، وهو أبو الحسن علي بن محمد الرُّعَيْني الإشبيلي ، المعروف بـ ابن الفَخَّار ، المتوفى ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م .

وقد رتَّب برنامَجه على طبقات الشيوخ ، فحين يُترجِم لشيخ من شيوخه ، يَذكر اسمه كاملاً ، وموضع لقائه ، ويوجز ما أخذه عنه من الكتب ، ويذكر مؤلَّفاته ، ومَن ٱستجازه فأجازه ، وسنة وفاته .

صدر هذا الكتاب بتحقيق إبراهيم شَبُّوح ، نَشْر وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

ثَبَت :

جَمعُها أثبات . واستُعيرت هذه الكلمة للكتاب الحاوي لأسماء المشايخ والأعلام الضابطين لرواياتهم ، والذين تُقرأ عليهم الكتب ، ويَمنحون الإجازات .

مثل : **ثَبَت الجَوْهَرِيّ** ، وهو أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري المتوفى ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م . وقد جعل هذا الثَّبَت في أسماء شيوخه .

سَنَد :

جَمْعُها أسناد . وهو في اصطلاح المحدِّثين الطريق الموصلة إلى « المَتْن » ، واستُعيرت اللفظة للكتاب الحاوي للشيوخ ، والكتب المتصلة بالسَّنَد .

مثل : **سَنَد زكريا الأنصاري المصري** ، المتوفى ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م .

ونلاحظ أن استعمال الثَّبَت والسَّنَد كثيرًا ما ينسحب على « الإجازات » . لذلك لم يبلغ حجمها حجم المشيخة والمعجم والفهرس والبرنامَج ؛ وإن توحَّدت مناهجها وأهدافها .

* * *

الحقل السابع

تعريفات العلوم ومصطلحاتها

هذا آخر الحقول التي نطرقها في دروس المصادر العامة من أدوات تحقيق النصوص ، وهو المتصل بكتب « تعريفات العلوم ومصطلحاتها » . وهذا لون من التأليف عرفه العرب في وقت مبكِّر .

وتُعنىٰ هذه الكتب بتعريف كل علم من العلوم التي ألَّف العرب فيها ، وبيان حدّ هذا العلم ، والفروق التي تميّزه عن غيره من علومٍ أُخرىٰ . وبالتالي تتناول المؤلَّفات التي وُضعت فيه ، وأسماء مؤلِّفيها ، وقد يُسترسل فيُترجَم لهؤلاء المؤلِّفين .

ولهذا اهتممنا بهذه المصنَّفات لما فيها من أسماء الكتب وأسماء مؤلِّفيها ، والتعريف بهم ، أو الترجمة لهم حينًا . فضلاً عَمَّا فيها من فوائد تدلنا على تقسيمات العلوم ، وتكشف لنا عن الميادين الفكرية والعلمية عند العرب .

ولعلَّ أقدمَ مؤلَّف وصلنا ، في هذا المجال ، كان في القرن الرابع الهجري ، وهو كتاب « مفاتيح العلوم » ، الذي صنَّفه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسُف البَلْخي الخُوَارِزْمي الكاتب ، المتوفىٰ ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م .

وقد جمع فيه بين التأليفين الموسوعي والمعجمي ، فعرضَ للمصطلح الواحد في اللغة ، ثم تناول معناه في أكثر من علم من العلوم ، كلفظة الوَتَد : عند اللغويين والمفسِّرين أحد أوتاد البيت ، أو الجبل . وعند أصحاب العَرُوض ثلاثة أحرف ، اثنان متحركان وثالث ساكن . وعند المنجِّمين أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووَتَد الأرض . وقَسَمَ كتابه إلى مقالتين . الأُولىٰ في علوم العرب القائمة على « النقل » ، والثانية في علوم العجم ، المترجَمة إلى العربية ، في علوم « العقل » ، وجميعها عُرفت في عصره .

والحقّ أن هذا الكتاب كان تجربةً أُولىٰ رائدة ، يقلُّ فيه ذكرُ الكتب ومؤلِّفيها وإن كان غيرَ خالٍ منها ، ففي الباب الثالث في الطب ، ذَكَرَ في الفصل الثامن

منه : « التَّفْسِرة : كناية عن البَوْل ، وبها سمَّىٰ أيوبُ الرُّهَاوِي كتاب التَّفْسِرة » .

وقد طُبع هذا الكتاب في بيروت ، دار المناهل ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م . وذُيِّل بأثباتٍ ، تخلو من ثَبَت الكتب الواردة فيه .

ونذكر من الكتب البِبليوغرافية التي عُنيت بذكر أنواع العلوم وتعريفاتها كتابين :

١ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة :

لمؤلِّفه طاش كبري زاده ، المتوفىٰ ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م .

وهو كتاب في الأصل يذكر عنوانات الكتب المؤلَّفة في مختلِف العلوم ، مع تراجم مختصرة للمؤلِّفين . ولكنه رَتَّب كتابَه علىٰ وَفْق أنواع العلوم المعروفة في عصره ، ذكر منها نحو ثلاث مئة عِلْمٍ ، ومن ثَمَّ سجَّل أهم المؤلَّفات في كل علم تعرَّض له . وأتىٰ على ذكر مختصراتها وشروحها . وكان يذكر موضوع العلم والغاية منه ، ومجال بحثه وحدوده ، ويُعَدُّ هذا الكتاب من أكمل الكتب في تصنيف العلوم وتقسيمها . وقد صدر بتحقيق « بكري » و « أبو النُّوْر » ، في أربعة أجزاء ، ط القاهرة ، ١٩٦٨ م . وفي آخر أجزائه أثبات عامَّة .

٢ـ كشف الظنون :

لمؤلِّفه حاجِّي خليفة ، المتوفىٰ ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م . وكنا ذكرناه في مصادر الحقل الثالث المعنية بعنوانات المخطوطات وأسماء مؤلِّفيها ، وذكرنا أنه خَلَّل كتابَه التعريفَ بالعلوم ، وذكر منها ما يزيد على مئتين ، وضعها في مواضعها من حروف الهجاء ، فعلم النحو في النون ، وعلم الفقه في الفاء ، وعلم الحديث في الحاء . ونَوَّهْنَا بأنه أفاد من كتابٍ سبقه في هذا ، وهو كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » ، لـ طاش كبري زاده ، الذي أسلفنا ذكره عَمَّا قليل .

* * *

خَاتِمَة

وهكذا نكون قد قطعنا الرحلة إلى المصادر الأساسية العامَّة ، التي قسمناها على سبع مراحل ، أو حقول ، وربطناها - في الغالب - بالخطوات المنهجية التي ينبغي اتّباعها عند تحقيق نصّ تراثي .

وكنا قد مهّدنا لهذه الحقول بكلمة عن التراث العربي ، وضرورة العناية بالمخطوطات ، فهو الأصل الذي يمكن أن نَبدأَ منه . كما عرضنا لمناقشةٍ عجلىٰ من شأنها أن تحبِّب الشُّـدَاة بالتراث ، وتوجِّههم نحو المخطوطات ، تحقيقًا ودرسًا .

وانتقلنا إلى ذكر حُزمة من الملاحظات التي لابَدَّ من أن يتنبّه لها كل مَن وطَّد العزم على اختراق ميدان التراث العربي ، بالرجوع إلي المظانّ في سهولة ويُسْر .

أما الحديث عن المصادر فقد عرضناه بأسلوب تحليلي مشوق ، ووفينّاها حقها من التحليل ، الأمر الذي يكشف عن طريقة الرجوع إليها عند الحاجة . وبهذا جنّبنا هذه الدراسة صفة ممجوجة ، وهي الاقتراب من سرد المصادر في شبه قوائم أو أدلّة لا حيوية فيها ، وتكاد تظهر للباحث بصورة هيكل عظمي ، غير مكسوٍ بلحم ، ولا يجري في عروقه دم .

ويُلاحَظ أن المساحة التي غطَّتها هذه الحقول مساحة تتصف بالشمول ، بالرغم من أنها اكتفت بالمصادر الأساسية ، المنطوية تحت كل حقل . وغنيٌّ عن البيان أن معرفة الباحث بها وٱستعمالها سيؤدي به - كلّما تقدّم في بحوثه - الى الكشف عن مصادر أُخرىٰ ، والتعرُّف على مزيد منها ، مصدرًا تلو مصدر .

* * *

المَصادِر وَالمراجع

غير ما ذكرنا في محاضراتنا من كتبٍ ينبغي الرجوع إليها ، وتصفّحها وتقليبها ، وقراءَة مقدّماتها والنظر في أثباتها ، ليُرى ما صُنع منها ، وما لم يُصنع ؛ نذكر من المصادر والمراجع ما يلي :

بِنْبِيْن ، أحمد شوقي : دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، الط. الأولىٰ ، ١٩٩٣ م .

الحَلْوَجِي ، عبد الستار :

ـ دراسات في الكتب والمكتبات ، جدة ، الط. الأولىٰ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

ـ فن تحقيق التراث ، بحث فيه بعنوان : التحقيق وأدواته ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

ـ مدخل لدراسة المراجع ، القاهرة ، دون تاريخ .

حمادة ، محمد ماهر : المصادر العربية والمعرَّبة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

الطناحي ، محمود محمد : الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ، الخانجي ، القاهرة ، الط. الأولىٰ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م .

عبد الجبَّار عبد الرحمٰن : المدخل إلى المراجع العربية العامَّة ، البصرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م .

عُطبة ، عبد الرحمٰن : مع المكتبة العربية ، دار الأوزاعي ، بيروت ، الط. الثانية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

المنجِّد ، صلاح الدين : قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الط. الثانية ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

* * *

الفهارس العامّة

- فهرس الكتب
- فهرس الأعلام
- فهرس الموضوعات

فهرس الكتب

* * *

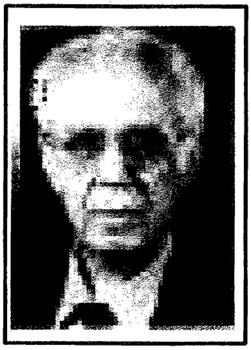
فهرس الأعلام

* * *

فهرس الموضوعات

* * *

السِّيرَةُ الذَّاتِيَّةُ لِلْمُؤَلِّفِ



* **هو** الأستاذ عصام محمد الشنطي شيخ مفهرسي المخطوطات وخبير المخطوطات بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية .

* **وُلِد** في بفلَسْطين في اليوم الثامن عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٢٩م .

* **تلقىٰ تعليمه** الأساسي في فِلَسطين ، حتى المرحلة الثانوية ثم شدَّ الرِّحال إلى القاهرة في عام ١٩٤٨ ليكمل تعليمه بها ، فحصل على الليسانس في الآداب بكلية الآداب جامعة القاهرة قسْم اللغة العربية عام ١٩٥٣ . وفي عام ١٩٦٧ حصل على دبلوم الدراسات العليا من معهد البحوث والدراسات العربيَّة بالقاهرة .

* **عمل في** العام التالي لتخرجه عام ١٩٥٤ بوزارة الشؤون الاجتماعيَّة الأردنية في بيت المقدس ، ثم عمل منذ عام ١٩٥٧ في التدريس بضع سنين في معهد المعلِّمين العالي بطرابلس (ليبيا) .

* **أُتيح له** منذ عام ١٩٦٧ أن يعمل في جامعة الدول العربية (معهد المخطوطات العربية) في القاهرة ، ثم تونس ، فالكويت ، في مجال التراث .

* **انتهى عملُه** مديرًا لمعْهد المخطوطات العربية ببلوغه السن القانونية في آخر عام ١٩٨٩، واستمر عطاؤُه في المعهد - وهو بيته - خبيرًا متفرِّغًا ، وعضوًا في مجلسه الاستشاري منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا .

* **ومنذ إنشاء قسم للدراسات العليا** في « علْم المخطوطات وتحقيق النصوص » بالمعهد أخذ يُحاضر في قواعِد تحقيق النصوص ، ومصادر التُّراث العامة ، وفهْرسة المخْطُوطات ، ويُشارِكُ في الإشْراف على رسائل درجة الماجستير والدكتوراة .

* **سافَر إلى** أكثر مِن بلد عربي وأجنبي ليُنقِّب عنْ المخطوطات ، ويكْشف عن النفيس منها لصالِح جامعة الدول العربية، ومن ثَمَّ للباحثين في أرجاء العالم .

* **تنوعت مؤلَّفاته وتحقيقاته** ما بين كُتُب ، ومقالات ، وفهارس مخْطوطات ، وأعمال مؤتمرات وندوات ومحاضرات في اللغة والنقد والتُّراث . **طبع منها :**

- **فصول في التراث المخطوط** ، مكتبة الإمام البخاري ، الإسماعيلية ، مصر ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

- **أدوات تحقيق النصوص** : المصادر العامة ، مكتبة الإمام البخاري ، مصر : الإسماعيلية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

- **ترقيق الأسل لتصفيق العَسَل ، الفيروزأبادي** ، تحقيق وتقديم (بالاشتراك) ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ ، ٢٠٠٦م .

- **الجمالية والواقعية في نقدنا الأدبي الحديث** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولىٰ ، ١٩٧٩م .

- **خليل السكاكيني اللغوي** ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٩٦٧م .

- **فهارس المخطوطات العربية المصوَّرة** ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، اثنا عشر فهرسًا ، في الفلسفة والجغرافيا والسياسة والتاريخ والفلك واللغة والنحو والأدب ، صدرت ما بين سنة ١٩٨٦ ـ ٢٠٠٧م .

- **بحوث نُشرت في دوريات أكاديمية محكَّمة** ، عُظْمها في علم المخطوطات وقضاياه ـ نحو خمسة وثلاثين بحثًا .

- **مقالات نُشرت في دوريات ثقافية** ، عُظْمها في التراث العربي ـ نحو عشرين مقالة .

- توفي رحمه الله بمحافظة الإسماعيلية يوم السبت ١/١٢/٢٠١٢م الموافق ١٧ محرم ١٤٣٤هـ ودفن بمدافن أسرة زوجته بمدينة ٦ أكتوبر . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

تم الكتاب بحمد الله

أدوات تحقيق النصوص
المصادر العامة

هذا الكتاب

جمع المؤلِّف بين دفَّتيه المصادر العامَّة الأساسية و ربطها بخطوات تحقيق النصوص المنهجية ، فجاءت على حقول سبعة . وتحدَّث عن كل مصدر منها ، مؤلّفه و أغراضه ، وكيفية الكشف فيه ، والانتفاع به . ويلاحظ الباحث سهولة تناول الكتاب ، و وضوح خطته . ولم يحرص المؤلِّف على استقصاء ذكر المصادر ، الأمر الذي وقع فيه بعض المؤلِّفين ، فانقلبت كتبهم إلى قوائم ، أو أدلّة لها ، وبهذا ابتعدت عن بيان كيفية الرجوع إليها ، ومتى ينبغي ذلك . وكان المؤلف على يقين أن هذه المصادر الأساسية - حين الرجوع إليها - ستُسلم الباحثَ بعد حين ، إلى مصادرأخرى .

القاهرة : الأزهر - ٧ حارة الصوافرة أمام جامعة الأزهر
تليفون و فاكس: ٢٥٩٢٠٠٧٨ (+٢٠٢) FB/Emambokhary.com
جوال: ٠١٢٢٣٦٧٦٧٩٧ Email : Info@Emambokhary.com
www.Emambokhary.com